أصل سلاطين ماسنة

تنبيه : أصل سلاطين ماسنة [١] من كُمْ ، وهو اسم موضع فى أرض قياك يُقال له أيضاً (تُعُ) وترمس ، فكان فيه سلطان يُقال له جاجى بن سادى وله شقيقان (مغن) و(يك) فمات يُكُ عن زوجة ، فأراد السلطان جاجي أنْ يتزوجها فامتنعت وهى لا تريد إلا مغن ، فهو لا يريدها ولا يقدر عليه خوفًا من أخيه السلطان ، فبقى الناسُ يتحدثون بها .

حتى أن يوماً دخل عليها مغن يلومها فى ذلك ، ويقول لها : كيف تمتنع من زواج السلطان ومَنْ يقدر عليه غيره ، وكيف بأولادنا الذين معك ، وقلبها حتى أعيا فلم تقبل ، فلما رآه النمامون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان : أليس الذى قلناه لك عن مغن حقاً ؟ وقد رأيناه يخرج من دار المرأة ، فجاء يُسلم عليه ، فلما امتثل بين يديه قال له : بارك الله فيك ، هذا الذى تشتغل به هو الفعل وأريد زواج امرأة وأنت تفسد رأسها . فغلظ له فى الكلام وقبح .

فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ، ورمى وجهه للغيبة [٢] ، وتبعه أربعة فرسان أو خمسة وطائفة من الماشيين [٣] حتى غابتْ عليهم الشمس ، فنزلوا وأوقدوا النار فإذا الضالون من البقر وقفوا عليهم ، وقبضوا واحداً وذبحوه ، وتعشَّوْا به ، فلما أصبح الصبح ساروا فى سيرهم وساقوا البقر حتى أتوا ربوة تسمى (ماسنة) وهى فى أرض باغى فارى فوجدوا فيها الصنهاجيين أولى الضفائر وهى مسكنهم فسكنوا معهم حتى لحقهم فيها ما تركوا من عيالهم .

---

(١) ماسنة : إقليم يمتد من غرب تنبكت إلى الغرب من مدينة باماكو الحالية ، وهذا الإقليم عبارة عن مستنقعات كوَّنها نهر النيجر ، ولذلك اعتُبرتْ ملاذًا آمنًا للهاربين واللاجئين ، ومعظم سكانها يعودون فى أصولهم إلى قبائل الفولانى . ومن المدن المشهورة فى إقليم ماسنة مدينة دينى ، واشتهرت هذه المدينة بأنها مدينة علمية أشبه بمدينة تنبكت . ومن أبرز علماء ماسنة ومدينة دينى : محمود بن عمر بن اقيت ، ومحمد بن بنب .

(٢) رمى وجهه للغيبة : توجه غرباً .

(٣) الماشيين : رجال المشاة .

ثم ذهب إلى عند باغن فارى فوقف عليه وسلَّم ، وأخبره بقصة ، فرحَّب به وأكرمه وأمره أنْ يرتع [1] أينما أحبَّ فى أرضه ، ثم جعله على قومه الذين معه وجعل الفلانيون يأتونه ويسكنون معه من قبيلة سنقر وهم يومئذ يرتعون ما بين ساحل البحر ومم .

ثم تفرع منهم الأكبر منهم اسمه بهم مغن ، وعلى مغن ، ودنب مغن ، وكوب مغن وهاهارتنه ، هؤلاء خمسة رجال شقائق أمهم دم بنت يَدَلَ ، ثم يلل مغن وحده من امرأة أخرى ، ثم حمد بند ، وسنب شقيقان . ولما تُوفى سلطان مغن بن سادى خلفه فى السلطنة ولدُه الأكبر بهم ، فتزوج امرأة تسمى (بندكى) فولد منها ناكب يد . وإليها ينتسب وريد نسكى ، ثم تزوج امرأة أخرى أيضاً تسمى كف فولد منها كانت على ومنه تنسل ورادر على ، ثم تزوج امرأة أخرى أيضاً تُسمى تد ، فولد منها حمد تد ، وإليها ينتسب ورند وز عَلى قد ، وددتد .

ولما تُوفى سلطان بهم مغن خَلفه فى السلطنة أخوه على مغن ، وإليه ينتسب ورعلى ولم يتولَّ السلطنة غيرهما من أولاد مغن المذكور . ولما تُوفى على خلفه ابن أخيه كانت ابن بهم فتزوج امرأة من قبيلة سنقر تسمى درام سافو فولد منها جاجى كانت ، وأنيسيا كانت ، ودنب دنب ، وير كانت ، ولابنور كانت ، وكتى كانت . ثم تزوَّج امرأة أخرى تسمى بنك ، فولد منها مك كانت وحده فقط ، وإليه ينتسب ورمك .

أما جاجى كانت فتزوَّج بنب بنت حمد تد ، فولد منها سور وتفرّع منه أولاد منهم وربك ووردب ، ومنه تنسّل الفقيه أحمد بير الماسنى ، ولما تُوفى كانت والزغرانيون قتلوه فى الفتنة بينهم ، وهم الغالبون لهم فى مدة كانت المذكور ، وكذلك موش غلبهم فى تلك المدة .

فخلفه فى السلطنة أخوه على فنصره الله على الزغرانيين ، وعلى موش [2] فغلبهم أجمعين فولد دنب على ، وجنك على ، وشم على . ولمّا تُوفى على خلفه فى السلطنة أنيب كانت ، وهو الذى انتقل من ماسنة إلى جنبل فى مدة سلطنة الأمير إسكيا الحاج محمد .

ولبث فى السلطنة ثلاثين سنة : عشرين سنة فى ماسنة ، وعشر سنين فى جنبل ، ثم خلفه فى السلطنة ابن أخيه سود بن جاجى كانت ، فمكثت فى السلطنة عشر سنين . فتزوج ببكنى ابنة اثبيا فولد منها آل سود ، وحمد فلانى . ولما تُوفى سود اختلف ابنه

---

(١) يرتع : أى يرعى ماشيته .

(٢) موش : اسم قبائل وثنية ، كانت تعيش فى منطقة الغابات .

آل ، وعمه حمد سر ولد اثبيا وتنازعا على السلطنة حتى انتهى بينهما النزاع إلى حضرة الأمير إسكيا إسحاق بن الأمير إسكيا الحاج محمد فأشركهما فى الأمر . وكسى آل سود بكسوة السلطنة ، أعطاه حصاناً ، ثم حمد سركذا وردهما إلى قومهم ، فقال : أيهم أحب القوم فليتبعوه فاختلفوا فرقتين الأولى تبعوا آل ، والباقى تبعوا حمد سر .

فاقتتلا فغلب آل وطرده من أرضه وذهب إلى سنقر ، وطلب منهم الإغاثة فرجع إلى ماسنة للقتال فغلبه (آل) أيضاً ، فذهب إلى عند إسكيا فى كاغ ، فبعث لآل وأمره بالمجيء إليه ، فأجاب دعوته وذهب إليه فى القارب ، فأمر بقتله قبل الوصول إليه ، ولم يمكث هو فى السلطنة إلا عامًا واحدًا ، فبقى الأمر لحمد سر أربع سنين ، وحمد فلانى فى كاغ عند إسكيا تلك المدة .

وامتنع بعض أهل ماسنة من أتباعه ، فجعل إسكيا حمد فلانى فى السلطنة ورجع إلى ماسنة خدام إسكيا ، فهرب حمد سر ، واستكمل حمد فلان فى السلطنة حينئذ فعمر حلة والده ، وغار على بقرات سود كهمى ، وتنسل من جاجى بن سادى ، فهربوا من ماسنة بالكلية وصاروا فى جوار إسكيا مؤدين الوظيفة ، ولم يبقَ مخالف محمد فلانى فى ماسنة كلها إلا حلة أنسيا وحدها .

وغار حمد فلانى أيضاً على حلاق ورادر على وورمتك ، وقد جاءوا من قياق جنبل فى زمن ولاية أثبيا مجتمعين ، فهربوا من أجل تلك الغارة إلى أرض كنت فسكنوا هنالك ، ومكث فى السلطنة أربعاً وعشرين سنة ، فعزله فى السلطنة لكار وهو حفيد سود جاجى ، فمكث فى السلطنة خمسة أشهر وقيل سنة ثم عزله حمد فلانى المذكور ، ومكث فيها إلى أنْ تُوفى فخلفه (باب آل) بأمر الإسكيا .

ومكث فيها سبعَ سنين ، فتُوفِّى فى بلد كاغ فخلفه فى السلطنة برهم بوى ابن حمد فلانى هو وبوب إلى أمهما وإخوة بوى ابنة بوب ، فمكث فيها ثمانى سنين ، فمات فى مدينة جنى لما جاء فيها الأمير إسكيا داود مُوليًا من غزوة أرض ملى فبعث له فى المجيء ، فتُوفى هناك فخلفه فيها أخوه بوب مريم بن حمد فلانى ، ومكث فيها أربعًا وعشرين سنة ، فغار عليه كرمن فارى محمد بنكن بن إسكيا داود وهرب إلى أرض فى سندى .

ولما عـزم الهروب انتزع منه جدل على حصانه المُسمّى سنب داى فقال أنـه ملك

لإسكيا ، ثم رجع إلى حلته فى ماسنة وعزله إسكيا الحاج بن إسكيا داود بعد ما تولى.

فخلفه فى السلطنة حمد أمنة بن بوب آل . ولاه إسكيا الحاج المذكور وأخذ فى السلطنة ست سنين فجاء حملة الباشا جودار ، ومكث فيها بعد ذلك ثلاث عشر سنة، ونهاية ما مكث فيها قبل ، وبعد تسع عشر سنة وفى حسابها سنتين لفندك حمد عائشة .

وبعدما مات حمد أمنة المذكور خلفه ولده بوب عائشة [1] الملقب بيامى ، فمكث فيها عشر سنين ، ولمَّا توفى خلفه أخوه برهم بوى فمكث فيها اثنى عشر عامًا . ولمَّا توفى خلفه فيها سلامك عائشة ، فكان ذا عدل وقهرًا للظلمة والجائرين من خدامهم وأتباعهم وأولاد السلاطين ، وأمسك على أيديهم عن الضعفاء والمساكين بحيث لم يسمع بمثله فى سلطتهم قط ، ومكث فيها سنتين ، ولما تُوفى خلفه ابنُ أخيه حمد أمنة ابن بوب بامى له فيها اليوم خمس وعشرون سنة ، وفى حسابه شهران لفندك حمد فاطمة .

وأما هارند ماغن فمنه تنسل ور هاريذ وير كانت ، فمنه تنسل ورد . ولما امتنع حلة أنسيا من أتباع حمد فلانى رجع حمد سر عليها سلطاناً ، فاستقر فى السلطنة فيها إلى هلم جرا .

كما استقرت فى حلة بوب آل فصارت سلطنة ماسنة مقسمة بين أربع حلات حلة أنيبا ، وحلة بوب آل ، وحلة مك كانت ، وحلة على أرد مغن . وأما حلة مك كانت مرة يسكن بدك ، ومرة يرجع إلى قياك ، ومرة انقطع بسكى برك منهم بلا رجوع إلى فندتك كداد ، فمكث فى السلطنة ثلاثين سنة . انتهى .

---

(١) أسباب اقتران اسم الحطام باسم أمهاتهم ، لأن المجتمع الإفريقى أمومى ، السيطرة فيه للمرأة ، ولذلك لا يرث الملك إلا ابن الأخت . وقد حارب الإسلام هذه العادات .